

مجموعة نقشجم العلميّة

إصدراة رقم (٤٢)

إِتْحَافُ السُّعَدَاءِ بِمَنَاقِبِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ

تأليفُ

السَّيد عبد الله المِيرْغني المحجُوب

إِتْحَافُ السُّعَدَاءِ

بِمَنَاقِبِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ

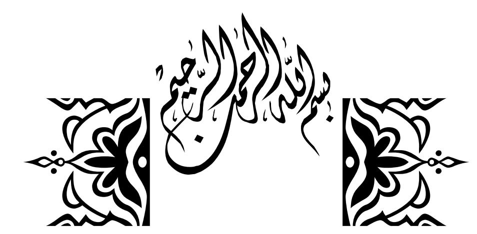
تأليفُ

السَّيد عبد الله المِيرْغني المحجُوب

ذو الحجة ١٤٤٣هـ - يوليو ٢٠٢٢م

يمكنكم مراسلتنا، عبر البريد الإلكتروني: ngshjm@yahoo.com

أو عبر صفحة مجموعة نقشجم العلمية، على الفيسبوك: facebook.com/ngshjm



هَذِهِ مَنَاقِبُ الْغَوْثِ الْهُمَامِ

وَاللَّيْثِ الضِّرْغَامِ وَالْأَسَدِ اللَّطَّامِ

فَخْرُ عِزِّ الْكِرَامِ نَسْل بَنِي هَاشِمٍ الْعِظَامِ

سَيِّدُنَا حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

عَمُّ سَيِّدِ خَيْرِ الْأَنَامِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُظَلَّل بِالْغَمَامِ

عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَبَعْدُ، أَلَّفَ السَّيِّدُ عَبْدُ الْمِيرْغَنِيُّ الْمَحْجُوبُ كَثِيرًا فِي مَنَاقِبِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَيْثُ كَانَ يَحْتَفِلُ النَّاسُ بِذِكْرَاهُمْ عِنْدَمَا تَحِينُ أَوْقَاتُهَا مِنْ كُلِّ عَامٍ، وَقَدْ أَعَدَّ السَّيِّدُ الْمَحْجُوبُ هَذِهِ الرَّسَائِلَ الْقَصِيرَةَ الْمَاتِعَةَ لِتُتْلَى فِي تِلْكَ الْمَجَامِعِ تَعَرُّضًا لِنَفَحَاتِ اللَّهِ، فَكَانَتْ مِنْهَا هَذِهِ الرِّسَالَةِ فِي مَنَاقِبِ سَيِّدِنَا حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

هَذَا وَقَدْ عَثَرْتُ «مَجْمُوعَةُ نَقْشَجَم الْعِلْمِيَّة» عَلَى بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ، تَوَافَقَتْ جَمِيعُهَا عَلَى النَّصِ الَّذِي وَرَدَ فِي عُقُودِ الْكِتَابِ الثَّلَاثَةِ وَالْخَاتِمَةِ، وَانْفَرَدَ بَعْضُهَا بِزِيَادَاتٍ احْتَوَتْ عَدَدًا مِنَ الْقَصَائِدِ الَّتِي دُبِّجَتْ فِي حَقِّ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَدْ

أُلْحِقَتْ تِلْكَ الْقَصَائِدُ إِلَى النَّصِّ مَنْسُوبَةً إِلَى السَّيِّدِ الْمُؤَلِّفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَالَّذِي يَبْدُو لَنَا أَنَّ السَّيِّدَ الْمُؤَلِّفَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ تِلْكَ الْمَنَاقِبَ مُجَرَّدَةً عَنِ الْقَصَائِدِ، ثُمَّ انْتَخَبَ الْقَصَائِدَ لِتُتْلَى عِنْدَ خَاتِمَةِ كُلِّ عِقْدٍ أَوْ فِي أَثْنَائِهِ، فَظَنَّ بَعْضُ التَّلَامِيذِ أَنَّهَا مِنْ تَأْلِيفِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَلْحَقَهَا بِالنَّصِّ، فَلَزِمَنَا التَّنْبِيهُ عَلَى ذَلِكَ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهَا بِالْهَامِشِ مَعَ ذِكْرِ مُؤَلِّفِ كُلِّ قَصِيدَةٍ وَالْمَصْدَرِ الَّذِي وَجَدْنَاهَا فِيهِ.

وَلَا نَسْتَبْعِدُ أَنَّ السَّبَبَ الْكَامِنَ وَرَاءَ اخْتِيَارِهَا هُوَ أَنَّ هَذِهِ الْقَصَائِدَ كَانَتْ مُعَلَّقَةً فِي حَائِطِ الْقُبَّةِ الْمُقَامَةِ عَلَى قَبْرِ سَيِّدِنَا حَمْزَةَ، قَبْلَ أَنْ تُهْدَمَ الْقِبَابُ، وَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَوْثِيقِهِ لِزِيَارَةِ سَيِّدِنَا حَمْزَةَ: «وَجَدْنَا فِي الْحَائِطِ الْقِبْلِي هَذِهِ الْقَصَائِدَ السَّبْعَةَ مَكْتُوبَةً فِي الْأَوْرَاقِ وَمَلْصُوقَةً فِي ذَلِكَ الْحَائِطِ». انْظُرْ «الْحَقِيقَة وَالْمَجَاز» ص ٣٩٥. وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بِهِ الإِعَانَةُ بَدْءًا وَخَتمًا

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذَاتًا وَوَصْفًا وَاسْمَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا مِنْهُ إِلَيْهِ، وَالشُّكْرُ لِلَّهِ بِهِ فِيهِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ، نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ اخْتَارَ لَنَا خيرَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، وَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِآلِهِ وَأَصْحَابِهِ نُجُومِ الِاهْتِدَاءِ لِلْمُهْتَدِينَ، وَخُصُوصًا مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ بِهِمْ هَذَا الدِّينَ، وَأَشَادَ بِهِمْ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تُلْحِقُنِي فِي السَّابِقِينَ، وَتُوصِلنَا بِالْأَوَلِيَاءِ الْمُخْلَصِينَ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا سَيِّدُ الْمُرسَلِينَ وَأَشْرَف الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَة وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالتَّابِعِينَ، صَلَاةً وَسَلَامًا لَا يَقْدُرُ قَدْرَهمَا إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ.

وبَعْدُ فيَقُولُ الْمُفْتَقِرُ إِلَى فضْلِ الْكَرِيمِ الْغَنِيِّ السَّــيِّدُ عَبْــدُ اللَّهِ الْمِيرغَنِيُّ: هذَا «إِتْحَافُ السُّعَدَاءِ بِمَنَاقِبِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ» قدَّسَنَا اللَّهُ بِأَسْرَارِهِ، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ بَاهِرِ أَنْوَارِهِ، فَإِنَّهُ الْأَسَدُ الضِّــرْغَامُ، وَالْبَحْرُ الْعَجَّاجُ الطَّامُّ، ذُو الْآيَاتِ الْعِظَامِ، وَالْكَرَامَاتِ الْفِخَامِ، الَّذِي مَا توَجَّهَ إِلَيْهِ أَحَدٌ فِي خُطُوبِهِ وَمُهِمَّاتِهِ وَمُلِمَّاتِهِ وَكُرُوبِهِ، إِلَّا وَنَالَ فوْقَ قَصْدِهِ وَمَطْلُوبِهِ، وَحَازَ فَوْقَ مَرَامِهِ فِي حُضُورِهِ وَغُيُوبِهِ.

انْتَخَبْتُهُ لِيُتْلَى فِي مَشَاهِدِهِ وَمَقَاعِدِهِ وَمَعَاقِدِهِ وَمَعَاهِدِهِ، وَيُحْيَــى بِذِكْرِهِ أَمْوَاتُ الْقُلُوبِ، وَيَسْتَطِيبُ بِهِ كُلُّ مَحْسُوبٍ وَمَحْبُوبٍ، وَجَعَلْتُهُ ثَلَاثَةَ عُقُودٍ وَخَاتِمَةً:

الْعِقْدُ الْأَوَّلُ فِي شَرَفِهِ وَفَضْلِهِ وَنُبْلِهِ.

وَالْعِقْدُ الثَّانِي فِي إِسْلَامِهِ وَإِيمَانِهِ وَكَرَمِهِ.

وَالْعِقْدُ الثَّالِثُ فِي اسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ وَرَسْمِهِ.

وَالْخَاتِمَةُ فِي خِتَامِهِ وَوَفَاتِهِ وَانْصِرَامِهِ.

وَقِيلَ فِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١):

عَرِّجْ بِوَادِي الشَّظَا وَالسِّفْحِ مِنْ أُحُدٍ ... وَاذْرِ الْمَدَامِعَ مِنْ شَوْقٍ وَمِنْ كَمَدِ
وَنِخْ مَطَايَا الرَّجَا فِي سُوحِ مَنْ وَضَحَتْ ... مِنْهُ الْكَرَامَاتُ الَّتِي جَلَّتْ عَنِ الْعَدَدِ
وَسَلْ تَجِدْ كُلَّمَا تَرْجُوهُ مِنْ أَرَبٍ ... فَمَا عَلَى بَابِ أَهْلِ الْفَضْلِ مِنْ رَصَدِ
أَعْنِي بِهِ الْبَاسِلَ الْمِقْدَامَ بَدْرَ دُجَا الْـ ... هَيجَاءِ ذَا الْفَيْضِ وَالْإِسْعَادِ وَالرَّشَدِ
مَنْ قَدْ عَلَا قَدْرُهُ فَوْقَ السِّمَاكِ عُلاً ... وَأَخْجَلَ الْقَطْرَ فِي التَّسْكَابِ بِالْمَدَدِ
عَمُّ الرَّسُولِ شَدِيدُ الْبَأْسِ حَمْزَةُ مَنْ ... يُدْعَى لِسَطْوَتِهِ فِي الْحَرْبِ بِالْأَسَدِ
ذُو الْحَزْمِ وَالْجَزْمِ وَالْمَجْدِ الْأَثِيلِ وَذُو ... الشَّهَادَةِ اللَّيْثُ بِهَا قَدْ فَازَ فِي أُحُدِ
فَعَنْ نَدَى كَفِّهِ حَدِّثْ وَلَا حَرَجٌ ... وَعَنْ مَدَى صِيتِهِ أَنْبِئْ وَلَا تَحِدِ
فَدُونَ أَوْصَافِهِ عَدُّ الرِّمَالِ فَكُنْ ... بِعُرْوَةِ الْفَضْلِ مِنْهُ آخِذًا بِيَدِي
وَلُذْ بِسَادَاتِ ذَاكَ السَّفْحِ كُلِّهِمِ ... أَصْحَابِ خَيْرِ الْوَرَى الْمُخْتَارِ ذِي الْمَدَدِ
أَعْنِي بِهِمْ شُهَدَاءَ الْحَقِّ قَاطِبَةً ... الْمُهْرِقِينَ الدِّمَا فِي نُصْرَةِ الْأَحَدِ
فَافْرِ الْمَهَامِهَ فِي تَحْصِيلِ زَوْرَتِهِمْ ... وَاقْرِ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُتَّئِدِي
وَجِدَّ فِي طَلَبِ الْإِمْدَادِ وَابْقَ عَلَى ... حُسْنِ الثَّنَاءِ لَهُمْ طُرًّا مَدَى الْأَمَدِ

(١) هذه القصيدة من تأليف عبد الكريم بن عبد اللّه الخليفتي العباسي المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٣٣هـ. وهو من تلاميذ الشيخ عبد الغني النابلسي الذي أورد القصيدة في كتابه "الحقيقة والمجاز" ص ٣٩٦، وذكر أنها أُلِّفت في سنة ١٠٩٣هـ.

وَاسْتَجْلِ أَنْـوَارَهُمْ بِـالْعَيْنِ مُقْتَبِسًـا كَيْ تَسْـتَضِئَ بِهَا فِي ظُلْمَـةِ الْبَلَـدِ
وَنَادِهِمْ فِي خُطُـوبِ الْحَادِثَـاتِ وَقُـلْ يَـا مَـنْ بِهِـمْ وَعَلَـيْهِمْ كُـلّ مُعْتَمَـدِ
فَيَا ابْنَ عَبْدِ مَنَافٍ كُنْ لِـذِي وَجَـلٍ عَوْنًـا وَمُـنَّ بِمَـا لَا كَـانَ فِـي خَلَـدِ
وَكُنْ شَفِيعِي بِيَوْمِ الْحَشْـرِ مِنْ سَـقَرٍ فِي يَوْمِ لَا وَالِـدٌ يَحْنُو عَـلَى وَلَـدِ
وَعِتْـرَتِي وَصِـحَابِي وَالْقَرَابَـةِ مَـعَ كُلِّ الأَخِلَاءِ يَا ذَا الطُّـولِ وَالْجَلَـدِ
بِكَ الْتَجَأْتُ فَكُنْ لِـي مُنْجِـدًا أَبَـدًا مِنْ هَوْلِ خَطْبٍ وَمِنْ هَمٍّ وَمِنْ نَكَـدِ
وَلْتَبْـقَ يَـا سَـيِّدِي كَهْفًـا وَمُلْتَجَـأً كَمَثَلِ مَنْ قَدْ أَتَى إِذْ عُـدَّ فِي الْحَفَـدِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِـنْ مُضَـرٍ نَبِيِّنَا الْمُصْطَفَى الْهَادِي إِلَـى الرَّشَـدِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا هَبَّتْ نَسِيمُ صَبَا تَعْنُوا شَمِيمَ شَذَى ذَا الضَّيْغَمِ الْأَسَدِ

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيمَ الرِّضْوَانِ عَلَيْهِ وَأَمُدَّنَا بِالْأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهِ

الْعِقْدُ الأَوَّلُ: فِي فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ وَنُبْلِهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ جَابِرٍ وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ سَيِّدُنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْحَاكِمِ وَالضِّيَاءِ، عَنْ جَابِرٍ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ، فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ»(٣).

وَصَحَّحَ الْحَاكِمُ حَدِيثَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عِنْدَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ»(٤).

---

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/١٣٠). المعجم الكبير للطبراني (٣/١٥١).

(٣) قال الزيلعي في "نصب الراية" (٤/١٦٠): (فحديث جابر: أخرجه من طريقين: أحدهما عن حميد الصفار عن إبراهيم الصائغ عن عطاء بن أبي رباح عن جابر عن النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه، فقتله»، انتهى. وقال: حديث صحيح الإسناد. ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي في "مختصره" فقال: حميد الصفَّار لا يدرى من هو، انتهى. الثاني: عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة»، وذكر فيه قصة، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، انتهى. وأقره الذهبي عليه).

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/٢١٩).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «حَمْـزَةُ بْـنُ عَبْـدِ الْمُطَّلِـبِ أَخِـي مِـنَ الرَّضَاعِ»(٥).

وَرَوَى ابْنُ شَاذَانَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «مَـا رَأَيْنَا سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاكِيًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْ بُكَائِهِ عَلَى سَيِّدِنَا حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَضَعَهُ فِي الْقِبْلَةِ، ثُـمَّ وَقَـفَ عَـلَـى جَنَازَتِهِ، وَبَكَى حَتَّى كَادَ يُغْشَى عَلَيْهِ، وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَا حَمْزَةُ، يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ، يَا أَسَدَ اللَّهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ، يَا حَمْزَةُ يَا كَاشِفَ الْكُرُبَاتِ، يَا حَمْزَةُ يَا فَاعِلَ الْخَيْرَاتِ، يَا حَمْزَةُ يَا ذَابًّا عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»(٦).

وَكَانَ سَيِّدُنَا حَمْزَةَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَيْفَيْنِ(٧). فَقَالَ قَائِلٌ: «أَيُّ أَسَدٍ فِينَا حَمْزَةُ»، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَمْزَةُ أَسَدُ اللَّهِ، حَمْزَةُ أَسَدُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ».

---

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٨٨).

(٦) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى (ص١٨١). المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (١/ ٥١٥). السيرة الحلبية (٢/ ٣٣٥).

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٣٦٦). المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٢١٢). الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١/ ٣٧٣). الغيلانيات لأبي بكر الشافعي (١/ ٢٧٠). الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٨).

وَقَالَ سَيِّدُنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ فَقْدِهِ لِلْحَارِثِ: «أَلَا تَعْلَمُ خَبَرَ عَمِّي حَمْزَةَ!». فَوَجَدَهُ صَرِيعًا قَدْ قَتَلَهُ وَحْشِيٌّ، فَكَرِهَ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ لِسَيِّدِنَا عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَكَرِهَ مَا كَرِهَهُ الْحَارِثُ، ثُمَّ قَالَ لِسَيِّدِنَا عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فَلَمْ يَجِدْ بُدًّا أَنْ يُخْبِرَهُ، فَدَمَعَتْ عَيْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمَّا رَآهُ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فِي جُمْلَةِ قَتْلَى أُحُدٍ، وَقَدْ بَقَرَ بَطْنُهُ وَأَخْرَجُوا قَلْبَهُ وَجَدِعَ أَنْفُهُ وَقُطِعَتْ أُذُنَاهُ، فَبَكَى بُكَاءًا شَدِيدًا وَشَهَقَ، فَقَالَ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَيْ عَمِّ، فَلَقَدْ كُنْتَ وَصُولًا لِلرَّحِمِ، فَعُولاً لِلْخَيْرَاتِ، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ أَظْفَرَنِي بِقُرَيْشٍ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ»[٨]. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾

[النحل: ١٢٦].

مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح (٢/ ٤١٦). دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٢٤٣). وقد كان القتال بسيفين أمرًا مُعتادًا لسيدنا حمزة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقد قاتل يوم بدر بسيفين، قال ابن الأثير في "أسد الغابة" (٦٧/٢): «وكان حمزة يعلم في الحرب بريشة نعامة، وقاتل يَوْم بدر بين يدي رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسيفين، وقال بعض أساري الكفار: من الرجل المعلم بريشة نعامة؟، قَالُوا: حمزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: ذاك فعل بنا الأفاعيل».

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ١٢). المعجم الكبير للطبراني (٣/ ١٤٣). المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٢١٨) . معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٦٧٩). دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٢٨٨). الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣٧٤). أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢/ ٦٧). سير أعلام النبلاء (سيرة ١/ ٤٢٨).

وَلَمَّا رَآهُ وَبَكَى، قَالَ: «لَنْ أُصَابَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا، مَا وَقَفْتُ مَوْقِفًا أَغْيَظَ إِلَيَّ مِنْ هَذَا»(٩). وَقَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا أَنْ تَجِدَ عَمَّتِي صَفِيَّةَ لَتَرَكْتُ دَفْنَهُ حَتَّى يُحْشَرَ مِنْ بُطُونِ السِّبَاعِ وَحَوَاصِلِ الطُّيُورِ»(١٠). وَوَرَدَ مِنْ طُرُقٍ: «أَنَّ الْمَلَائِكَةَ غَسَّلَتْهُ». وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

وَقِيلَ فِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١١):

لِمَنْ هَذِهِ الْأَنْوَارُ تَعْظُمُ أَنْ تَخْبُو ... لِمَنْ هَذِهِ الْأَسْرَارُ يَمْنَحُهَا الرَّبُّ
لِمَنْ هَذِهِ الْأَمْلَاكُ تُهْدِي سَلَامَهَا ... لِمَنْ هَذِهِ الرَّحَمَاتُ عَاكِفَةً تَصْبُو
لِحَمْزَةَ عَمِّ الْمُصْطَفَى فَخْرِ هَاشِمٍ ... كَرِيمِ السَّجَايَا ذَلِكَ الْبَطَلُ النَّدْبُ
هُوَ اللَّيْثُ لَيْثُ اللَّهِ فَالدِّينُ غَابُهُ ... بَرَاثِنُهُ الْإِيمَانُ مَطْعَمُهُ الْقُرْبُ
لَهُ مَشْهَدٌ بَيْتُ الْقَصِيدَةِ شَاهِدٌ ... عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ فَخْرُهُم حَسْبُ
كَرِيمٌ وَلَا مَنٌّ حَلِيمٌ وَلَا رِيَا ... عَظِيمٌ وَلَا كِبْرٌ عَلِيمٌ وَلَا كَسْبُ
جَوَادٌ يُذَلُّ الْمَالُ فِي جَنْبِ عِزِّهِ ... وَيَخْجَلُ مِنْ ذِكْرَى مُرُوءَتِهِ السُّحْبُ

---

(٩) سيرة ابن هشام (٢/ ٩٦). البداية والنهاية (٥/ ٤٢٦).

(١٠) سيرة ابن هشام (٢/ ٩٥). الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ١٠). تاريخ الطبري (٢/ ٥٢٨). المعجم الكبير للطبراني (١١/ ٦٢). دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٢٨٦) . أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢/ ٦٧).

(١١) القصيدة من تأليف عبد الرحمن بن محمد عابدي، ذكر السيد محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي في "ذيل نفحة الريحانة" (٦/٣١٠). وقال النابلسي في "الحقيقة والمجاز" ص ٣٩٧: إنها أُلِّفَتْ سنة ١١٠٥هـ.

لَــهُ رَاحَــةٌ فِيهَــا لِرَاجِيــهِ رَاحَــةٌ وَكَفٌّ بِهِ قَدْ كُفَّ عَنْ جَارِهِ الْخَطْبُ
تَخِذَتَ الْمُنَا نُوقًا إِلَى سُــوحِ مَاجِــدٍ وَمِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ فِي سَاقَتِي رَكْبُ
فَآبَتْ كَمَا شَــاءَتْ عَوَاطِــفُ بِـرِّهِ تُغَازِلُنِي الْأَفْلَاكُ وَالسَّبْعَةُ الشُّهُبُ
وَإِنَّ الَّذِي أَمْــسَى وَحَمْــزَةُ قَصْــدُهُ تَعَذَّرَ فِي نَيْلِ الْمَطَالِبِ أَنْ يَكْبُــوا
فَيَا ابْنَ وُلَاةِ الْبَيْتِ دُونَـكَ مِدْحَـةً تُتَرْجِمُ مَا يُمْلِي لِأَحْزَانِهَــا الْقَلْــبُ
تَفَضَّلْ وَقَابِلْهَا بِجَبْـرِكَ كَسْــرِهَا وَبَادِرْ فَـلَا يَتْلُـو بَـوَادِرَكَ الْعَتَـبُ
وِدَادِي لَكُمْ رُوحٌ وَرُوحِي جِسْـمُهَا وَإِعْرَاضُــكُمْ دَاءٌ وَلُطْفُكُـم طِـبٌّ
عَلَــيْكُمْ صَــلَاةُ اللَّهِ آلَ مُحَمَّــدٍ وَيَتْلُوكُمْ فِيهَا الْعَشِيرَةُ وَالصَّـحْبُ

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيَمَ الرِّضْوَانِ عَلَيْهِ وَأَمُدَّنَا بِالْأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهِ

الْعِقْدُ الثَّانِي: فِي إِسْلَامِهِ وَإِيمَانِهِ وَإِكْرَامِهِ

أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِيمًا وَكَانَ عَظِيمًا.

وَسَبَبُ إِسْلَامِهِ: أَنَّ أَبَا جَهْلٍ لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا عِنْدَ الصَّفَا، فَسَبَّهُ وَنَالَ مِنْهُ بِكَلَامٍ قَبِيحٍ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ سَيِّدُنَا النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَامَ ذَاهِبًا، وَكَانَ هُنَاكَ مَوْلَاةٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ تَسْمَعُ، فَمَرَّ بِهَا سَيِّدُنَا حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَتْ: «يَا أَبَا عُمَارَةَ!، لَوْ رَأَيْتَ مَا لَقِيَ ابْنُ أَخِيكَ مِنْ أَبِي الْحَكَمِ، وَجَدَهُ جَالِسًا فَسَبَّهُ وَنَالَ مِنْهُ بِكَلَامٍ قَبِيحٍ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ سَيِّدُنَا النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». فَغَضِبَ سَيِّدُنَا حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ أَعَزّ فَتًى فِي قُرَيْشٍ وَأَشَدَّ شَكِيمَةً(١٢)، فَسَعَى حَتَّى وَجَدَ أَبَا جَهْلٍ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ الْقَوْمِ، فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ ثُمَّ رَفَعَ قَوْسَهُ، وَقَدْ أَتَى مِنْ قَنْصِهِ، فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً شَجَّتْهُ شَجَّةً مُنْكَرَةً. ثُمَّ قَالَ: «تَشْتُمُهُ وَأَنَا عَلَى دِينِهِ أَقُولُ مَا يَقُولُ، فَرُدَّ عَلَيَّ ذَلِكَ إِنْ اسْتَطَعْتُ». فَقَامَتْ رِجَالُ بَنِي مَخْزُومٍ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى سَيِّدِنَا

---

(١٢) وجدنا على هامش المخطوطة تعليقًا نَصُّهُ: في "القاموس": الشَّكِيمةُ: الأَنَفُ والانْتصارُ من الظُّلْمِ، إِلَى أَنْ قَالُوا: فُلانٌ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ: أَنِفٌ أَبِيٌّ لا يَنْقادُ.

حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَنْصُرُوا أَبَا جَهْلٍ، فَقَالَ: «دَعُوا أَبَا عُمَارَةَ، فَإِنِّي وَاللَّهِ سَبَبْتُ ابْنَ أَخِيهِ سَبًّا قَبِيحًا».(١٣)

وَاسْتَمَرَّ سَيِّدُنَا حَمْزَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ حِينَئِذٍ. وَكَانَ مِمَّنْ أَعَزَّ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، وَأَيَّدَ بِهِ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا، وَحَمَلَ أَوَّلَ لِوَاءٍ عَقَدَهُ سَيِّدُنَا النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَبْيَضَ(١٤)، وَذَلِكَ فِي ذِي الْعُسَيْرَةِ(١٥)، وَهِيَ أَوَّلُ غَزْوَةٍ، وَكَانَتْ فِي جُمَادَى الْآخِيرِ فِي الْعَامِ الْأَوَّلِ مِنَ الْهِجْرَةِ.

وَبَرَزَ يَوْمَ بَدْرٍ هُوَ وَسَيِّدُنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَسَيِّدُنَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، إِلَى عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ فَقَتَلُوهُمْ(١٦). وَهُوَ أَوَّلُ عِزٍّ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُسْلِمِينَ، إِلَى أَنْ قَتَلُوا سَبْعِينَ وَأَسَرُوا سَبْعِينَ. وَاسْتَمَرَّ عِزُّ الْمُسْلِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

---

(١٣) سيرة ابن هشام (١/ ٢٩٢). تاريخ الطبري (٢/ ٣٣٤). المعجم الكبير للطبراني (٣/ ١٤٠). المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٢١٣). الكامل في التاريخ لابن الأثير (١/ ٦٧٩) عيون الأثر (١/ ١٢٤).

(١٤) أي: كان اللِّواء أبيض.

(١٥) ويُقال أيضًا: ذو العُشَيْرَة.

(١٦) مصنف عبد الرزّاق (٦/ ٣٠). سيرة ابن هشام (٢/ ١٩٥) . تاريخ الطبري (٢/ ٤٤٥). عيون الأثر (١/ ٢٩٧).

وَقِيلَ فِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١٧]:

إِلَى ضَرِيحِكَ عَرْفُ الْمِسْكِ يَنْتَسِبُ ... وَالشَّمْسُ مِنْ ضَوْئِهَا الْأَنْوَارُ تُكْتَسَبُ
وَمَنْ سَمَا رَحْمَةَ الرِّضْوَانِ لَا بَرِحَتْ ... عَلَيْهِ أَعْيُنُ سُحْبِ الْفَيْضِ تَنْسَكِبُ
لِلَّهِ أَيَّامُ أُنْسٍ فِي حِمَاهُ مَضَتْ ... مَتْبُوعَةً بِلَيَالٍ شُكْرُهَا يَجِبُ
تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي أَعْدَدْتُ مِنْ عُمُرِي ... وَغَيْرُهَا لَيْسَ لِي فِي طِيبِهَا أَرَبُ
إِذْ سَاعَدَتْهُ عَلَى دَرْكِ الْمَرَامِ مِنَ الْـ ... بَدْرِ الَّذِي عَنْ سَنَاهُ زَالَتِ الْحُجُبُ
ضَرِيحُ فَخْرٍ حَوَى لَيْثَ الْهَوَاشِمِ مَنْ ... بِشِدَّةِ الْبَأْسِ لِلطَّاغِينَ يُنْتَسَبُ
وَمَنْ إِذَا الْتَحَمَ الْفُرْسَانُ شِمْتَ لَهُ ... فِرِنْدَ عَزْمٍ بِهِ الْأَرْوَاحُ تُنْتَهَبُ
وَمَنْ إِذَا يَمَّمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ ... أَتَوْا وَقَدْ بَلَغُوا غَايَاتِ مَا طَلَبُوا
يَا خَيْرَ عَمٍّ لِخَيْرِ الْعَالَمِينَ وَيَا ... بَحْرَ الْكَرَامَاتِ مِنْهُ يَظْهَرُ الْعَجَبُ
وَسَيِّدَ الشُّهَدَاءِ السَّادَةِ السُّعَدَاءِ ... وَمَنْ هُمُ لِلْعِدَاءِ يَوْمَ الْوَغَى شُهُبُ
إِلَيْكَ أَرْحَلْتُ نُجُبًا لِلرَّجَاءِ وَهَلْ ... غَيْرُ الْكَرِيمِ إِلَيْهِ تَرْحَلُ النُّجُبُ
وَبِالْبَسِيطِ بَسَطْتُ الْكَفَّ مُلْتَمِسًا ... جِلَاءَ خَطْبٍ وَهِيَ مِنْ دُونِهِ الْعَطَبُ
أَغِثْ يَا سَيِّدَ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَحُلْ ... بَيْنِي وَبَيْنَ جُيُوشٍ لِلْأَسَى رَكِبُوا

---

(١٧) ذكرها الشيخ عبد الغني النابلسي في "الحقيقة والمجاز" ص ٣٩٧: «لا يُعلم ناظمها».

وَامْنُنْ بِإِذْهَابِ مَا مِنْهُ الْفُؤَادُ غَـدَا   بَيْنَ الضُّلُوعِ مِنَ الْأَضْلَاعِ يَضْطَّرِبُ
إِلَيْـكَ لَا زَالَـتْ الْأَمْـلَاكُ مُهْدِيَّـةً   سَــلَامَهَا بِخُضُــوعٍ زَانَــهُ الْأَدَبُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَنْ نَطَقَتْ   بِمَدْحِـهِ مُحْكَمَـاتُ الْآيِ وَالْكُتُـبُ
مُحَمَّـدٍ خَيْــرِ غَـازٍ فِي فَنَـا أُحُـدٍ   وَخَيْرِ مَنْ لَمَعَتْ فِي كَفِّـهِ الْقُضُـبُ
وَآلِهِ وَالصِّحَابِ الْغُرِّ مَـا سَـجَعَتْ   قُمْرِيَّـةٌ لِفِـرَاقِ الإِلْـفِ تَنْتَحِـبُ

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيمَ الرِّضْوَانِ عَلَيْهِ وَأَمِدَّنَا بِالْأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهِ

الْعِقْدُ الثَّالِثُ: فِي اسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ وَلَقَبِهِ وَرَسْمِهِ

أَمَّا اسْمُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَمْزَةُ، وَالْحَمْزَةُ الْأَسَدُ مِنَ الْحُمُوزَةِ بِمَعْنَى الشِّدَّةِ.

وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأُمُّهُ هَالَةُ[١٨] بِنْتُ وُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ.

وَأَمَّا كُنْيَتُهُ: فَأَبُو عُمَارَةَ.

وَأَمَّا لَقَبُهُ: فَأَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ، وَسَيِّدُ الشُّهَدَاءِ.

وَأَمَّا رَسْمُهُ: فَأَحَدُ أَعْمَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّذَيْنِ أَسْلَمَا، وَثَانِيهِمَا الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَخُوهُ رَضَاعًا أَرْضَعَتْهُمَا ثُوَيْبَةُ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا أَسَنُّ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِ السَّنَتَيْنِ.

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَظِيمًا شُجَاعًا مِقْدَامًا، وَهُوَ مِنْ أَبْطَالِ الْأَبْطَالِ، حَتَّى فِي النَّجَدَاتِ وَالْإِفَاضَاتِ وَالْإِفْضَالِ. كَيْفَ لَا وَهُوَ أَعَزُّ فَتًى فِي قُرَيْشٍ، الَّذِينَ سَادُوا كُلَّ رَهْطٍ وَجَيْشٍ، وَأَحَد الْكَوْكَبَيْنِ النَّيِّرَيْنِ

---

(١٨) وجدنا على هامش المخطوطة تعليقًا نَصُّهُ: وهالة بنت عم السيدة آمنة أم النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنها بنت وهب، ووهب ووُهَيْب أبناء عبد مناف المذكور.

لِلْفلَكَيْنِ الْمُحيطَيْنِ وَالشَّرَفَيْنِ الرَّفِيعَيْنِ، كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ الْأَبُوصِيرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ:

وَبِعَمَّيِ نَبِيِّكَ فَلَكَا الْمَجْدِ ... وَكُلٌّ لِمَا تَوَلَّى إِزَاءُ

فَلَهُوَ الْحَقِيقُ بِالْهِمَمِ الْعَوَالِي، وَالْجَدِيرُ بِالْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي، وَالْمَنْعُوتُ بِالْجَوَاهِرِ وَاللَّآلِي، وَجَّهَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا، وَأَدَامَ نَظَرَهُ عَلَيْنَا.

وَقِيلَ فِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١٩):

نَحْنُ فِي سُوحِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ ... وَحِمَاهُ أَعْظِمْ بِهِ مِنْ حِمَاءِ

أَسَدِ اللَّهِ حَمْزَةَ ذِي الْأَيَادِي ... عَمِّ خَيْرِ الْوَرَى رَحَى الْهَيْجَاءِ

قَاصِمِ الشِّرْكِ فَاصِمٍ لِعُرَاهُ ... مُخْلِصٍ فِي الْغُزَاةِ غَيْرَ مُرَاءِ

أَيَّدَ الْمُصْطَفَى وَأَوْلَاهُ نَصْرًا ... وَافْتَدَاهُ بِنَفْسِهِ فِي الْوَغَاءِ

سَنَدِي سَيِّدِي مُعِينِي مُغِيثِي ... مَلْجَئِي مَنْجَىً لَدَى الْحَوْبَاءِ

قَدْ حَطَطْنَا أَثْقَالَنَا وَأَنَخْنَا ... بِفِنَاكَ الرَّحِيبِ نُوقَ الرَّجَاءِ

بِذُنُوبٍ عَظِيمَةٍ عَلَّ تُمْحَى ... بِذُنُوبِ الْغُفْرَانِ وَالْإِعْفَاءِ

طَالَ مَا سَوَّدَتْ بِكُلِّ قَبِيحٍ ... بِيضَ صُحُفٍ لَنَا بِذَا الِاعْتِدَاءِ

---

(١٩) القصيدة من تأليف الشيخ أحمد بن إبراهيم الخياري المدني. قال النابلسي: نظمها سنة ١١٠٣هـ. انظر "الحقيقة والمجاز" ص ٣٩٦.

فَاكْفِنَا سُوءَهَا وَكُفَّ الْمَعَاصِي وَاجْلِيَنَهَا بِنُورِ شَمْسِ الْهُدَاءِ
وَأَنِخْ نَجْتَنِي زُهُورَ التَّهَانِي وَأَنِخْ نَجْتَلِي وُجُوهَ الصَّفَاءِ
وَاكْسُنَا مِنْ وَشْيِ النَّقَاءِ بُرُودًا دُونَهَا مَا يُحَاكُ فِي صَنْعَاءِ
فِي ذُرَاكَ الرَّفِيعِ يَا خَيْرَ حَبْرٍ لَمْ يَخِبْ مُخْلِصٌ لَهُ بِالْوَلَاءِ
وَاجْعَلِ الْعَفْوَ وَالسَّمَاحَ قِرَانَا فَقِرَى الضَّيْفِ عَادَةُ الْكُرَمَاءِ
أَيُّهَا اللَّيْثُ وَالْهِزَبْرُ الْمُفَدَّى وَمُنِيلَ الْعُفَاةِ كُلَّ مُنَاءِ
هَاكَ عَذْرَا بِمَدْحِكُمْ قَدْ تَحَلَّتْ بَلْ وَحَلَّتْ بِقِمَّةِ الْجَوْزَاءِ
فَاجْزِنِي مِنْكَ الْقَبُولَ عَلَيْهَا وَأَجِرْنِي مِنْ حَادِثَاتِ الْبَلَاءِ
وَتَغَشَّى الْإِلَهُ قَبْرَكَ دَوْمًا بِشَآبِيبِ هَاطِلِ الرَّحَمَاءِ
وَغَدَا مَنْ أَتَاكَ يُنْشِدُ فَخْرًا نَحْنُ فِي سُوحِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ

(تَنْبِيهٌ): لَعَلَّكَ تَقُولُ لِمَ فَرَّقْتَ بَيْنَ التَّوْأَمَيْنِ، وَاكْتَفَيْتَ بِأَحَدِ الْقَمَرَيْنِ، وَقَنِعْتَ بِشِقِّ الضَّوْئَيْنِ. فَأَقُولُ: قَدْ رَقَمْتُ مِنْ أَزْمَانٍ قَبْلَ الْيَوْمِ وَأَمْسِ، مَنَاقِبَ ضِيَاءِ تِلْكَ الشَّمْسِ، وَهُوَ الْقَمَرُ الثَّانِي وَالْكَوْكَبُ النُّورَانِيّ، وَهُوَ الطَّيِّبُ الْأَنْفَاسِ، السَّيِّدُ الْجَلِيلُ الْعَبَّاسُ، مَعَ ابْنِهِ الْحَبْرِ الْبَحْرِ، الْحَاوِي الْفَضَائِلَ وَالْفَخْرَ، فِي «الْأَنْفَاسِ الْقُدْسِيَّةِ فِي بَعْضِ مَنَاقِبِ الْحَضْرَةِ الْعَبَاسِيَّةِ»، فَعَلَيْكَ بِهَا إِنْ رُمْتَ وَأَرَدْتَ مَا هُنَالِكَ، وَاللَّهُ يَتَوَلَّاكَ لِذَلِكَ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيمَ الرِّضْوَانِ عَلَيْهِ وَأَمُدَّنَا بِالْأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهِ

الْخَاتِمَةُ: فِي خِتَامِهِ وَوَفَاتِهِ وَانْصِرَامِهِ

اسْتُشْهِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأُحُدٍ نِصْف شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، بَعْدَ أَنْ قَتَلَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ كَافِرًا، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيٍّ يَوْمَ بَدْرٍ. فَقَالَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ لِوَحْشِيٍّ: «لَئِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي لَأُعْتِقَنَّكَ»(٢٠). قَالَ: «وَرَأَيْتُهُ يَهُدُّ الْأَبْطَالَ وَاخْتَفَيْتُ لَهُ، فَلَمَّا تَمَكَّنْتُ مِنْهُ رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَصَابَتْهُ وَوَلَّيْتُ هَارِبًا، فَتَبِعَنِي ثُمَّ سَقَطَ». قَالَ: «فَكَانَ ذَلِكَ الْعَهْدُ بِهِ».

وَبَعْدَهَا أَسْلَمَ فَقَبِلَهُ النَّبِيُّ سَيِّدنَا مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ مُسْلِمًا. قَالَ: «وَلَمَّا رَآنِي، قَالَ: آنْتَ وَحْشِيٌّ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ قَتَلْتَ عَمِّي حَمْزَةَ، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ بَلَغَكَ. قَالَ: فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟(٢١)». قَالَ: «فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا قُبِضَ سَيِّدُنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ: لَأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ

---

(٢٠) صحيح البخاري (٥/ ١٠٠). مسند أحمد (٢٥/ ٤٨١). مسند أبي داود الطيالسي (٢/ ٦٥٠). سيرة ابن هشام (٢/ ٦١). صحيح ابن حبان (٤/ ٢٤٠). دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٢٤٢). تاريخ ابن عساكر (٦٢/ ٤٠٦).

(٢١) مسند أحمد (٢٥/ ٤٨٢). سيرة ابن هشام (٢/ ٧٢). الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/ ١٤٥). صحيح ابن حبان (٤/ ٢٤٠). المعجم الأوسط للطبراني (٢/ ٢٢٢). تاريخ ابن عساكر (٦٢/ ٤٠٥). سير أعلام النبلاء (١/ ١٧٦). البداية والنهاية (٥/ ٣٦٤).

عَنهُ»[٢٢]. قالَ: «فَخرَجتُ مَعَ النَّاسِ...». حَتَّى كَانَ مِنْ أَمرِهِ مَا كَانَ، حِينَ شَارَكَ رَجُلًا فِي قَتلِهِ. وَكَانَ يَقولُ: «هَذَا بِذَاكَ».

وَإِنَّمَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إِلَيهِ بِتَغيِيبِ وَجهِهِ خَشيَةَ أَنْ يُصِيبَهُ شَيءٌ إِذَا تَذَكَّرَ سَيِّدَنا حَمزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ بِرُؤيَتِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ. فَقَدْ صَحَّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ أَعجَبُ لِقَاتِلِ حَمزَةَ كَيفَ يَنجُو حَتَّى مَاتَ غَرِيقًا فِي الْخَمرِ»[٢٣]. وَقَالَ ابنُ هِشَامٍ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يُحَدُّ فِي الْخَمرِ حَتَّى خُلِعَ مِنَ الدِّيوَانِ، وَكَانَ سَيِّدُنَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، يَقُولُ: لَقَدْ عَلِمتُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ قَاتِلَ حَمزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ»[٢٤].

وَلَمَّا وُجِدَ كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ قَصِيرَةٍ، فَغَطُّوا وَجهَهُ وَجَعَلُوا عَلَى رِجلَيهِ الْإِذْخِرُ، وَفِي لَفظٍ: الْحَرمَلُ. وَنَزَلَ فِي قَبرِهِ سَيِّدُنَا أَبُو بَكرٍ وَسَيِّدُنَا عُمَرُ وَسَيِّدُنَا الزُّبَيرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنهُمْ أَجمَعِينَ. وَرُوِيَ: أَنَّ

---

(٢٢) صحيح البخاري (٥/ ١٠١). مسند أحمد (٢٥/ ٤٨٢). صحيح ابن حبان (٤/ ٢٤٠). دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٢٤٢). سير أعلام النبلاء (سيرة ١/ ٤٠٦).

(٢٣) دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٢٤٣). المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (١/ ٥١٤). السيرة الحلبية (٢/ ٣٣٩).

(٢٤) قاله ابن هشام في "سيرته" (٢/ ٧٣). البداية والنهاية (٥/ ٣٦٦). المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (١/ ٥١٤).

سَيِّدَنَا مُصْعَبًا بْنَ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دُفِنَ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ. وُذِكَـرَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُمَا. وَقِيلَ: وَشَمَّاسًا بْنَ عُثْمَانَ.

وَالْقَبْرُ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِ مَشْهَدِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْرُ عَقِيلٍ أَحَدِ أَوْلَادِ الشَّرِيفِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَـمِي، وَالْقَبْـرُ الَّـذِي بِصَـحْنِ الْمَسْجِدِ قَبْرُ بَعْضِ أُمَرَاءِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَشْرَافِ.

وَقِيلَ فِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٢٥):

يَـا سَـيِّدَ الشُّـهَدَاءِ بَعْـدَ مُحَمَّـدٍ ... وَرَضِيعَ ذِي الْمَجْدِ الْمُرَفَّعِ أَحْمَـدِ
يَا ابْنَ الْأَعِزَّةِ مِنْ خُلَاصَـةِ هَاشِـمٍ ... سُـوحِ الْمَعَـالِي وَالْكِـرَامِ الْمُجَّـدِ
يَا أَيُّهَا الْبَطَلُ الشُّجَاعُ الْمُحتَمِي ... دِيْـنُ الْإِلَـٰـهِ بِبَأْسِـهِ الْمُتَأَسِّـدِ
يَا نَجْدَةَ الْمَلْهُوفِ فِي قُحَمِ الْـوَغَى ... عِنْدَ الْتِهَابِ جَحِيمِهَـا الْمُتَوَقِّـدِ
يَا غَيْثَ ذِي الْأَمَلِ الْبَعِيدِ مَرَامُـهُ ... يَا غَوْثَ مَوْتُـورِ الزَّمَـانِ الْأَنْكَـدِ
يَا مَنْ لِعِظَمِ مُصَابِهِ خَصَّ الْأَسَـي ... قَلْبَ الرَّسُـولِ وَعَـمَّ كُلَّ مُوَحِّـدِ
يَا حَمْـزَةَ الْخَيْـرِ الْمُحَقَّقَ نَفْعُـهُ ... يَوْمَ الْهِيَاجِ وَعِنْدَ فَقْـدِ الْمُنْجِـدِ
وَافَـاكَ يَـا أَسَـدَ الْإِلَـٰـهِ وَسَـيْفَهُ ... وَفْـدٌ يُؤَمِّـلُ فِـي حِمَـاكَ بِمَعْهَـدِ
جِئْنَاكَ يَا عَـمَّ الرَّسُـولِ وَصِـنْوَهُ ... قَصْدَ الزِّيَـارَةَ فَاحْتَفِـلْ بِالْقُصَّـدِ
وَاسْأَلْ إِلَهَكَ فِي اغْتِفَـارِ ذُنُوبِنَـا ... شِـيَمُ الْمَـزُورِ قِيَامُـهُ بِـالْعُوَّدِ
لُـذْنَا بِجَانِبِـكَ الْكَـرِيمِ تَوَسُّـلًا ... وَكَذَا الْعَبِيـدُ مَـلَاذُهُمْ بِالسَّـيِّدِ
فَاشْفَعْ لِضَـيْفِكَ فَـالْكَرِيمُ مُشَـفَّعٌ ... عِنْدَ الْكَرِيمِ وَمَـنْ يُشَـفَّعْ يُقْصَـدِ
يَا ابْنَ الْكِرَامِ الْأَكْـرَمِينَ نَـزِيلُهُمْ ... أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالْعُـلَا وَالسُّـؤْدَدِ

(٢٥) نُسِبَتْ هذه القصيدة لمحمد بن سعيد بن محي الدين الإمام الحنفي. وقال النابلسي: «الصحيح أن هذه القصيدة ليست محمد سعيد المذكور، إنما هي لأبي عبد اللّٰه محمد الغرناطي، كما ذكر العلاّمة أحمد المقري المغربي في كتابه الذي سمَّاهُ "عرف الطيب"». انظر "الحقيقة والمجاز" ص ٣٩٩.

نَزَلَ الضُّيُوفُ جَنَابَ سَاحِتِكَ الَّتِي مِنْهَا يُؤَمِّلُ كُلُّ عَطْفٍ مُسْعِدِ
فَاجْعَلْ أَبَا يَعْلَى قِرَانَا عَطْفَةً وَارْغَبْ لِرَبِّكَ فِي هُدَانَا وَاقْصِدِ
فَعَسَى يَمُنُّ عَلَى الْجَمِيعِ بِتَوْبَةٍ نُهْدَى بِهَا نَهْجَ الطَّرِيقِ الْأَرْشَدِ
فَقَدْ اعْتَمَدْنَا مِنْكَ خَيْرَ وَسِيلَةٍ نَرْجُوا بِهَا حُسْنَ التَّجَاوُزِ فِي غَدِ
لِمْ لَا تُؤَمُّ وَأَنْتَ عَمُّ مُحَمَّدٍ وَلِدِينِهِ قَدْ صُلْتَ صَوْلَةَ أَمْجَدِ
وَصَحِبْتَهُ وَنَصَرْتَهُ وَعَضَدْتَهُ وَذَبَبْتَ عَنْهُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
وَبَذَلْتَ نَفْسَكَ فِي رِضَاهُ وَحُبِّهِ فَقُتِلْتَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ الْأَوْحَدِ
فَجَزَاكَ عَنَّا اللَّهُ خَيْرَ جَزَائِهِ وَسَقَى ثَرَاكَ حَيَا الْغَمَامِ الْمُرْعِدِ
وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُ سَلَامُهُ وَعَلَيْكَ مُتَّصِلُ الرِّضَا الْمُتَجَدِّدِ
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ زَيْنِ الْمَشْهَدِ

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيمَ الرِّضْوَانِ عَلَيْهِ وَأَمِدَّنَا بِالْأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهِ

هَذا أَوانُ الْوَفاةِ وَهِيَ عَيْنُ الْحَياةِ، كَمَا أَخْبَرَ بِهِ عَزَّ وَجلَّ. وَقَدْ سُمِعَ رَدُّ السَّلَامِ مِنهُ، وَمِنْ أَصْحَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ عَبدَكَ وَنَبِيَّكَ يَشْهَدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ شُهَدَاءُ، فَأْتُوهُمْ وَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ، فَلَنْ يُسَلِّمَ عَلَيهِمْ أَحَدٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا وَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ»(٢٦).

فَالْحَاصِلُ أَنَّهُ مِنْ سَادَاتِ بَنِي هَاشِمٍ أَهْلِ النَّدَاءِ وَالْفَضْلِ وَالْمَكَارِمِ، وَفَضَائِلُهُ تَرْبُوا عَنِ الْعَدِّ، وَفَوَاضِلُهُ لَيْسَ يَحْصُرُهَا حَدٌّ، وَكَمْ مِنْ مَشَاهِدٍ وَمِنْ مُشَاهِدٍ.

وَأَمَّا كَرَامَاتُهُ فَلَا تُحْصَى، وَنَجَدَاتُهُ فَلَا تُسْتَقْصَى، وَسَلْ أَهْلَ طَيْبَةَ كَمْ شَاهَدُوا فِي حُضُورِهِ وَغُيُوبِهِ مِنْ فُيُوضَاتِ رَشَحَاتِ إِمْدَادَاتِ صَافِي تِلْكَ الْعَبَرَاتِ، أَمَدَّنَا اللَّهُ بِمَدَدِهِ، وَجَعَلْنَا مِنْ حِزْبِهِ آمِينَ.

---

(٢٦) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٣١). دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٣٠٧).

وَقِيلَ فِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٢٧]:

إِلَى شُهَدَاءِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ قَدْ جِئْنَا ... (وَفِي رَحْبِهِمْ هَذَا الْمُقَدَّسِ أَحْطَطْنَا)

(قَصَدْنَاهُمْ فِي حَيِّهِم نَلْتَجِي بِهِمِ) ... وَلَا سِيَّمَا عَمَّ الرَّسُولِ بِهِ فُزْنَا

حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ نَاصِرُ دِينِهِ ... (عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ فِي الذِّكْرِ قَدْ أَثْنَى)

(هُوَ الْأَسَدُ الضِّرْغَامُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ) ... أَجَلُّ شَهِيدٍ فَضْلُهُ أَخْجَلَ الْمُزْنَا

وَبِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ الشَّدِيدِ عَلَى الْعِدَا ... (يُبَدِّدُهُم كَمْ مِنْ صَنَادِيدِهِم أَفْنَى)

(بِبَدْرٍ وَأُحْدٍ بَارَزَتْهُ لُيُوثُهُم) ... بِسَيْفِ الْقَضَا فِيهِمْ قَضَى وَلَهُم مَنَّا

بِحَمْزَةَ يُسَمَّى بِالْمَعَارِفِ وَالتُّقَى ... (عَلَى فَقْدِهِ الْمُخْتَارُ قَدْ أَكْثَرَ الْحُزْنَا)

(جَلِيلٌ جَمِيلٌ بِالْوَقَارِ مُسَرْبَلٌ) ... وَبِالْحِلْمِ وَالْمَعْرُوفِ أَخْلَاقُهُ حُسْنَى

فَيَا رَبِّ يَا رَبَّاهُ يَا رَبِّ بِاسْمِهِ ... (تُكَفِّرُ عَنَّا مَا سَتَرْنَا وَأَعْلَنَّا)

(بِفَاطِمَةَ مَعَ بَعْلِهَا ثُمَّ نَسْلِهَا) ... وَبِالشُّهَدَاءِ الْكُلِّ تَرْضَى بِهِمْ عَنَّا

وَبِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا الَّذِي ... (بِنَعْلَيْهِ دَاسَ الْبُسْطَ مَنْ شَاهَدَ الْمَعْنَى)

(وَزُجَّ بِهِ فِي لُجَّةِ النُّورِ عِنْدَهَا) ... لَهُ اللَّهُ فِي قَابِ الْخِطَابِ لَقَدْ أَدْنَى

تَمُنُّ عَلَيْهِ بِالْمَوَاهِبِ وَالرِّضَا ... (وَفِي الرَّحْمَةِ الْعُظْمَى الْوَسِيعَةِ أَدْخِلْنَا)

---

(٢٧) القصيدة من تأليف الشيخ محمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن محمد البكري الصديقي المتوفى سنة ٩٩٣ هـ، وهي أولى القصائد التي جمعها الشيخ عبد الغني النابلسي في "الحقيقة والمجاز". فانظره ص ٣٩٥. وقد شطَّرها السيد المُؤَلِّف رضي اللَّه عنه فيما بدا لنا، وقد وضع التشطير بين الحواصر حتى يتبينه القارئ.

(إِلَهِي تَجُدْ بِـالْعَفْوِ وَالسَّـتْرِ دَائِمًـا) وَتَغْفِرَ لَنَا يَا رَبِّ مَا قَدْ جَـرَى مِنَّـا
فَأَنْــتَ كَــرِيمٌ مُحْسِــنٌ مُتَفَضِّــلُ (فَالْبِفَضْلِ فِي أَعْلَى الْجِنَانِ فَبَوِّئْنَـا)
(وَلَا تَحْرِمِ الْقَـاصِي جِـوَارَ مُحَمَّـدٍ) فَكَمْ لَـكَ إِحْسَـانٌ عَلَيْنَـا وَإِنْ كُنَّـا
لَنَا حُسْـنُ ظَـنٍّ فِيـكَ قَـوِّ رَجَاءَنَا (بِـهِ قَـدْ أَتَيْنَـا رَبَّنَـا لَا تُخَيِّبْنَـا)
(وَإِنَّ ظُنُـونِي فِيـكَ رَبِّي جَمِيلَــةٌ) وَمَا خَابَ عَبْدٌ فِيكَ قَدْ أَحْسَنَ الظَّنَّا
وَإِنِّـي ابْـنُ زَيْـنِ الْعَابِـدِينَ مُحَمَّـدٍ (وَجَدِّي الَّذِي فِي الْعَالَمِينَ بِهِ سُـدْنَا)
(رُفِعْتُ عَلَى الْأَقْرَانِ قَدْرًا لِأَنَّــنِي) وَمِنْ آلِ صِدِّيقٍ لِمُخْتَـارِهِ الْأَسْــنَى
عَلَيْـــهِ صَـــلَاةُ اللَّهِ ثُـــمَّ سَــلَامُهُ (وَأَزْكَى تَحِيَّاتٍ أَنَـالُ بِهَـا الْحُسْـنَى)
(وَرِضْوَانُ رَبِّي غَـامِرٌ قَبْــرَ سَـيِّدٍ) مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا بُلْبُـلٌ غَنَّـا
وَمَا قَالَ عَبْـدٌ فِي خُلُـوصِ زِيَـارَةٍ (أَيَا سَـعْدَنَا إِنَّـا وَرَبِّـي بِكُـمْ فُزْنَـا)
(وَقَفْنَا عَلَى الْأَبْـوَابِ نَنْـدُهُ جَهْـرَةً) إِلَى شُهَدَاءِ الْحَقِّ بِـالْحَقِّ قَـدْ جِئْنَـا

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيمَ الرِّضْوَانِ عَلَيْهِ وَأَمِدَّنَا بِالْأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهِ

وَقَدْ قَالَ فِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٢٨]:

إِنْ رُمْتَ تُحْسَبُ فِي ذُرَى السُّعَدَاءِ ... انْــزِلْ بِرَبْــوَةِ سَــيِّدِ الشُّــهَدَاءِ
وَاحْطُطْ رِحالَكَ حَيْثُمَا حَطَّ الْعُلَى ... فِـي سَـفْحِ أُحُـدٍ مَجْمَـعِ الْأَضْـوَاءِ
وَابْصِـرْ تَرَ الْأَنْوَارَ سَـاطِعَةً عَـلَى ... تِلْـكَ الصُّـخُورِ وَهَـذِهِ الْبَطْحَـاءِ
وَانْظُـرْ إِلَى الْعَلَمِ الشَّـرِيفِ مَقَامُهُ ... وَإِلَى الَّـذِي فِـي الْقُبَّـةِ الْخَضْـرَاءِ
وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْـوَرَى ... وَعَلَـى أَخِيـكَ وَسَـيِّدِ الرُّضَـعَاءِ
وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْمَ الْعُـلَا ... يَـا سَـيِّدَ الْأَبْطَـالِ وَالشُّـجَعَاءِ
يَا مَنْ هُوَ الْأَسَدُ الْغَضَنْفَرُ فِي الْوَرَى ... وَهُـوَ الْفَخِـيمُ وَسَـيِّدُ الْفُخَمَـاءِ
أَنْتَ الَّذِي أَعْزَزْتَ دِيـنَ اللَّهِ مَعْ ... خَيْـرِ الْآنَـامِ وَصَـفْوَةِ الرُّفَقَـاءِ
أَنْتَ الَّذِي أَبْذَلْتَ نَفْسَـكَ خَاطِبًـا ... لِلَّهِ وَالْأُخْـرَى وَخَيْـرِ عَطَـاءِ
أَنْتَ الْمُجَاهِـدُ وَالْمُشَـاهِدُ بِالْوَفَـا ... خَيْرَ الْمَقَاصِـدِ فِي ذُرَى الْعَلْيَـاءِ
أَنْتَ الْجَوَادُ وَذُو الْمَكَـارِمِ وَالتُّقَـى ... وَالْجُودُ يَهْطِلُ مِنْـكَ فِي الْأَنْحَـاءِ
أَنْـتَ الْعَزِيـزُ مَكَانَـةً وَجَلَالَــةً ... عِنْدَ الرَّسُـولِ وَصَحْبِهِ وَالْجَائِي
أَنْتَ الَّذِي أَسِفَ الْحَبِيبُ عَلَيْكَ مَا ... أَسَــفًا تَبَـدَّى مِنْـهُ لِلرُّقَبَـاءِ

٢٨ القصيدة للمؤلِّف السيد عبد اللَّه الميرغني المحجوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَلَكَ الْمَقَامُ الْعَالِي وَالشَّأْنُ الَّذِي حَازَ الْكَمَالَ وَرُتْبَةَ الْفُضَلَاءِ
يَا عَمَّ خَيْرِ الْخَلْقِ بَلْ يَا صِنْوَهُ يَا حِبَّهُ يَا صَفْوَةَ الرُّغَبَاءِ
يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ يَا أَسَدَ الْوَرَى يَا مُكْرِمَ الْوُفَّادِ بِالْإِعْطَاءِ
إِنَّا نَزَلْنَا بِالْفِنَا نَرْجُو الْمُنَى وَنَرُومُ خَيْرَ عَطِيَّةٍ وَهُدَاءِ
فَامْنُنْ تَفَضَّلْ يَا أَبَا الْفَضْلِ وَيَا مُولِي الْمُرَادِ قَرِيبَهُ وَالنَّاءِ
إِنَّا إِلَيْكَ بِأَحْمَدَ وَبِبِنْتِهِ فَخْرِ النِّسَاءِ الدُّرَّةِ الزَّهْرَاءِ
وَبِآلِهِ الطُّهْرِ الْكِرَامِ وَصَحْبِهِ الْغُرِّ الْفِخَامِ وَجُمْلَةِ الشُّفَعَاءِ
مُتَوَسِّلُونَ وَطَالِبُونَ لِنَفْحَةٍ مِنْ فَيْضِ بَحْرِ سَحَائِبِ الْأَنْوَاءِ
وَلِعَطْفَةٍ وَلِنَظْرَةٍ وَلِلَمْحَةٍ تُدْنِي وَتُوصِلُ بِالْحَبِيبِ حَشَائِي
وَعَلَى الرَّسُولِ الْحِبِّ أَكْرَمِ مُرْسَلٍ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الْآنَاءِ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا يَوْمًا حَدَا لِلْعَاشِقِينَ حُدَاتُهُمْ بِحِمَاءِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم عَلَى دَائِرَةِ الْإِحَاطَةِ العُظْمَى، وَمَرْكَزِ مُحِيطِ الفَلَكِ الْأَسْمَى، وَعَلَى الْهَالَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالدَّائِرَةِ الصَّفَوِيَّةِ، وَالْحِيطَةِ الْمَلَكِيَّةِ، وَالْحَوْطَةِ الْآلِيَّةِ، وَالْحَائِطَةِ الْأَصْحَابِيَّةِ، وَالدُّرَّةِ الْأَحْزَابِيَّةِ، وَالشُّعْبَةِ الْأَحْبَابِيَّةِ، وَالشِّيعَةِ الْأَتْبَاعِيَّةِ، وَعَلَى سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، وَصَفْوِ السُّعَدَاءِ. وَبِهِمْ اللَّهُمَّ فَخُذْ بِنَوَاصِينَا، وَاجْعَلْنَا إِلَى الْخَيْرِ وَفِينَا، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَأَبِينَا، فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ وَمَعْقَدِ حَقٍّ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهِمْ وَنَتَوَصَّلُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ، فَاجْذِبْنَا إِلَى قُرْبِهِمْ، وَخُذْ بِنَوَاصِينَا إِلَى سَيْرِهِمْ، وَاسْقِنَا مِنْ صَفْوِ شُرْبِهِمْ. اللَّهُمَّ وَلَا تَجْعَلْنَا بِذُنُوبِنَا مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَا بِأَعْمَالِنَا مِنَ الضَّالِّينَ.

اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَأُصُولِنَا وَفُصُولِنَا وَأَحْبَابِنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَاهُ، يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ اسْتُرْنَا بِسِتْرِكَ الْجَمِيلِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نعوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحزَنِ، وَنعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْـزِ وَالْكَسَـلِ، وَنعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخلِ، وَنعُوذُ بِكَ مِنَ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وقَهرِ الرِّجَالِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحمْدُ كمَا أَنتَ أَهْلُهُ، فَصلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَـلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِمَا أَنتَ أَهْلُهُ، وَافْعَلْ بِنَا مَا أَنتَ أَهْلُهُ، إِنكَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ المَغْفِرة. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وعَـلَى إِخْوَانِـهِ مِـنَ النَّبِيِّـينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْمُرسَلِينَ، وَآلِهِمْ وَأَصْحَابِهِـمْ وَالتَّابِعِينَ، عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيمَ الرِّضْوَانِ عَلَيْهِ وَأَمُدَّنَا بِالْأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعتَهَا لَدَيْهِ

قَالَ جَامِعُهُ الْفَقِيرُ إِلَى الْغَنِيِّ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مِيرْغَنِيٌّ، كَانَ اللَّهُ لَهُ: هَذَا آخِرُ مَا قَصَدْتُهُ رَاجِيًا مِنَ السَّيِّدِ حَمْزَةَ وِقَايَةً مِنْ شَرِّ كُلِّ هُمَزَةٍ وَلُمَزَةٍ، وَرِعَايَةً بِخَيْرِ كُلِّ كَنْزَةٍ وَرَمْزَةٍ، وَشَأْنُ السَّيِّدِ أَكْبَرُ، وَالْعَبْدُ أَقَلُّ وَأَحْقَرُ، وَقَدْ حَصَلَ التَّمَامُ، وَتَمَّ النِّظَامُ وَالسَّلَامُ بِالسَّلَامِ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْغُرُوبِ يَوْمَ الْأَحَدِ، سَلْخَ شَوَّالٍ الْمُكَرَّمِ، عَامَ أَلْفٍ وَمِائَةٍ وَسِتَّةٍ وَثَمَانِينَ.

وَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

ثَبْتُ الْمَرَاجِعِ

١. القرآن الكريم.
٢. صحيح البُخاري، الطبعة السُّلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، ١٣١١هـ.
٣. مسند أحمد، مؤسسة الرسالة ط١، ٢٠٠١م.
٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، دار الجيل بيروت ط١، ١٩٩٢م.
٥. البداية والنهاية لابن كثير، دار هجر للطباعة ط١، ١٩٩٧م.
٦. الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز لعبد الغني النابلسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.
٧. السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية بيروت ط٢، ١٤٢٧هـ.
٨. الطبقات الكبرى لابن سعد دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٩٩٠م.
٩. الفوائد = الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي، دار ابن الجوزي السعودية ط١، ١٩٩٧م.
١٠. القاموس المحيط للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة لبنان ط٨، ٢٠٠٥م.
١١. الكامل في التاريخ لابن الأثير، دار الكتاب العربي بيروت ط١، ١٩٩٧م.
١٢. المستدرك على الصحيحين للحاكم، دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٩٩٠م.
١٣. المعجم الأوسط للطبراني، دار الحرمين القاهرة، ١٩٩٥م.
١٤. المعجم الكبير للطبراني، مكتبة ابن تيمية القاهرة ط٢، ١٣٩٧هـ.
١٥. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني، المكتبة التوفيقية القاهرة .
١٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، دار الكتب العلمية ط١، ١٩٩٤م.
١٧. تاريخ ابن عساكر، دار الفكر للطباعة، ١٩٩٥م.
١٨. تاريخ الطبري، دار التراث بيروت ط٢، ١٣٨٧هـ.
١٩. دلائل النبوة للبيهقي، دار الكتب العلمية دار الريان للتراث ط١، ١٩٨٨م.
٢٠. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين الطبري، مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥٦هـ.
٢١. ذيل نفحة الريحانة لمحمد أمين بن فضل اللّٰه المحبي، مطبعة عيسى البابي الحلبي ط١، ١٩٧١م.
٢٢. سير أعلام النبلاء للذهبي، مؤسسة الرسالة ط٣، ١٩٨٥م.
٢٣. سيرة ابن هشام، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط٢، ١٩٥٥م.
٢٤. صحيح ابن حبان، دار ابن حزم بيروت ط١، ٢٠١٢م.
٢٥. عيون الأثر لابن سيد الناس، دار القلم بيروت ط١، ١٩٩٣م.
٢٦. مختصر الذهبي= تلخيص المستدرك للحاكم.

٢٧. مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح، الدار العلمية دلهي الهند ط١، ١٩٨٨م.
٢٨. مسند أبي داود الطيالسي، دار هجر مصر ط١، ١٩٩٩م.
٢٩. مصنف ابن أبي شيبة، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ط١، ١٩٨٩م.
٣٠. مصنف عبد الرزّاق، دار التأصيل ط٢، ٢٠١٣م.
٣١. معرفة الصحابة لأبي نعيم، دار الوطن للنشر الرياض ط١، ١٩٩٨م.
٣٢. نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر بيروت ط١، ١٩٩٧م.
٣٣. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد المقري التلمساني، دار صادر بيروت ط١، ١٩٩٧م.

فِهرس إتْحَاف السُّعَدَاءِ

